

التبيان في تفسير القرآن

(64) الوصل دون الوقف، إلا بن كثير، فانه أثبت الياء في الحالين. قال أبو علي: من أثبت الياء في الوصل، فهو القياس البين، لانه لاشئ ههنا - يوجب حذف الياء في الوصل، ومن حذفها في الوقف شبهها بالفاصلة، وان لم يكن فاصلة، لان هذه الياء تشه الحركات المحذوفة بدلالة انهم قد حذفوها كما حذفوا الحركة، فكما ان الحركة تحذف في الوقف، فكذلك ما يشبهها من هذه الحروف، فكان في حكمها، ومن اثبتها في الحالين فقد أحسن، لانها أكثر من الحركة في الصوت، فلا ينبغي اذا حذفت الحركة للوقف ان تحذف الياء له، كما لا تحذف سائر الحروف، ومن حذف الياء في الحالين جعلها في الحالين بمنزلة ما يستعمل محذوفا مما لم يكن ينبغي في القياس ان يحذف نحو (لم يك، ولا أدرك) وهي لغة هذيل، وقال الشاعر: كفاك كفا لاتليق درهما * جوادا وأخرى تعط بالسيف الدما (1) فحذف الياء في تعط، وليس هذا ما يوجب حذفها. والضمير في قوله " وما نؤخره " عائد على قوله " يوم مشهود " وهو يوم الجزاء. ومعناه الاخبار بأنه تعالى ليس يؤخر يوم الجزاء إلا ليستوفي الاجل المضروب لوقوع الجزاء فيه. وانما قال " لاجل " ولم يقل إلى اجل، لان قوله " لاجل " يدل على الغرض، وان الحكمة اقتضت تاخيرها. ولو قال إلى اجل لمادل على ذلك. وقوله " يوم يأتي " يعنى يوم القيامة الذي تقدم ذكره بأنه مشهود والضمير في (يأتي) حين الجزاء، لانه قد تقدم الدليل عليه في قوله " يوم مشهود " واحسن الاضمار ما يدل الكلام عليه، وانما أضاف (يوم) إلى الفعل، لانه اسم زمان فناسب الفعل للزمان من حيث انه لا يخلو منه، وانه يتصرف بتصرفه. وانه لا يكون حادثا الا وقتا، كما ان الزمان لا يبغي. ومعنى قوله " لاتكلم نفس إلا باذنه " أي لاتتكلم فحذف إحدى التائين. _____ (1) تفسير القرطبي 9: 98 واللسان (ليق)